[102] بالمصحف، ثم دعا رجلا من أصحابه يقال له ابن هند، فنشره بين الصفين، ثم نادى: ا ا في دمائنا ودمائكم الباقية، بيننا وبينكم كتاب ا. فلما سمع الناس ذلك ثاروا إلى علي، فقالوا: قد أعطاك معاوية الحق، ودعاك إلى كتاب ا، فاقبل منه. ورفع صاحب معاوية المصحف وهو يقول: بيننا وبينكم هذا المصحف، ثم تلا: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب ا ليحكم بينهم، ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون "، ثم نادى من لفارس من الروم ؟ فقال الاشعث: وا لا نأتي هذه أبدا، ونرضى معك، أو نقاتل معك وتابعه أشراف أهل اليمن، وركنوا إلى الصلح، وكرهوا القتال. ما تكلم به عبد ا بن عمرو وأهل العراق قال: وذكروا أن معاوية دعا عبد ا بن عمرو بن العاص، فأمره أن يكلم أهل العراق، فأقبل عبد ا بن عمرو، حتى إذا كان بين الصفين نادى: يا أهل العراق، أنا عبد ا ابن عمرو بن العاص، إنه قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين والدنيا، فإن تك للدين، فقد وا أسرفنا وأسرفتم، وإن تك للدنيا فقد وا أعذرنا وأعذرتم، وقد دعوناكم لامر لو دعوتمونا إليه أجبناكم، فإن يجمعنا وإياكم الرضا، فذلك من ا، وإلا فاغتنموا هذه الفرجة، لعل ا أن ينعش بها الحي، وينسى بها القتيل، فإن بقاء المقلد بعد الهالك قليل. فقال علي لسعد بن قيس: أجب الرجل، وقد كان عبد ا بن عمرو قاتل يوم صفين بسيفين، وكان من حجته أن قال: أمرني رسول ا أن أطيع أبي. فتقدم سعد بن قيس، حتى إذا كان بين الصفين نادى: يا أهل الشام إنه كانت بيننا وبينكم أمور حامينا فيها على الدين والدنيا، وقد دعوتمونا إلى ما قاتلناكم عليه أمس، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم، ولا أهل الشام إلى شامهم بأمر أجمل منه، فإن يحكم فيه بما أنزل ا فالامر في أيدينا، وإلا فنحن نحن، وأنتم أنتم، وإن الناس ثاروا إلى علي عند كلام عبد ا بن عمرو، فقالوا: أجب القوم إلى ما دعوك إليه، فإنا دعونا عثمان إلى ما دعاك القوم إليه، فأبى فقاتلناه. فبعث علي الاشعث إلى أهل الرايات، يأمرهم أن ينقضوها ويرجعوا إلى رحالهم، حتى يبرموا رأيهم. ما خاطب به عتبة بن أبي سفيان الاشعث بن قيس قال: وذكروا أن معاوية دعا عتبة، فقال له: ألن إلى الاشعث كلاما، فإنه إن رضى بالصلح رضيت به العامة، فخرج عتبة حتى إذا وقف بين الصفين نادى الاشعث، فأتاه. فقال عتبة: أيها الرجل، إن معاوية لو كان لاقيا أحدا غيرك وغير علي لقيك، إنك رأس أهل